

لهم أنه فارس فركب فرسه ولحق القوم وفك الأبل وجاب الخيل قلايع
ورمى الفرسان فأصبح له اعتبار بحيث طلب الزواج من جهم وتزوجها
وأنجبت له ثلاثة أولاد ثم أن شيخ القوم الذين صار معهم قد أنتحس منه
وأراد قتله فعلمت زوجته بخطة المذكور فأخبرت فيصل ونوى الرجوع
لقومه ولكن المرأة رفضت مغادرت قومها وأصررت على عدم الرجوع معه
فقال لها لا بد أن تكوني مطلقة لكي لا تطول مدة غيابي ثم أكسب خطاك
وقبل الطلاق أرغب أن أوصيك فقالت هات ماذا تريد أن تقول فقال قصيدة
طويلة حفظ منها قوله :

حذار من دحوش الرجال حذار
يمر عيد ولا عليك اخذار
مالك على مال القموح اقدار
يموت وورعانه عليك اصغار
افعاله غب الكائنات اغزار

يا جهم لا شامت بنا من كنيه
لا تاخذين غرٍ غرير مدقر
ولا تاخذين قن على شان ماله
ولا تاخذين عودٍ إلى اقفا شبابه
ولا تاخذين يا جهم الا مجرب
فقالت جهم :

وفروخ القطا ما ينجعون لدار

يا فيصل عيالك صغار كما القطا
فقال فيصل مجاباً جهم على الفور :

تخلخل ما بين الحرار وطار
فرجع فيصل إلى ديرته تاركاً زوجته وأبنائه وبعد أن كبروا الأبناء رجعوا
لقومهم وعندما اقتربوا من ديار والدهم شاهدوا أمامهم أبل سارحه في
الفلاة فظنوا انها لقوم فاخذوها وكانت هذه الأبل أبل اخوتهم من ابيهم
الذين لا يعرفونهم فهبوا أهل الأبل لفكاكها منهم وقام أحدهم بطعن فرس
أخيه بالرمح فقتلها وعندما لحق فيصل الجميلي عرف الأبناء وعرفوه
فصاح بأبنائه قائلاً (رمح الجميلات في فرسهم) فذهبت مثلاً ومن
مميزات شعر فيصل أنه كثيراً ما يبدأ القصيدة بأسمه ونسبه ومن شعره
هذه القصيدة قالها في أول وصوله إلى العراق وهو لا يعرف أحد :

والراس من تحت العمامة مال
لا مسائل حي ولا منسال
على ذالها كنهن اجمال
عشرين منهم ينطحون حلال

يقول الجميلي والجميلي فيصل
قعدت في سوق العراقيين جالس
وجدي على ربيعي على كوار ضمر
عليهن من اولاد الجميلات غلمه